T A S H K E E L

تشكيل

TASHKEEL

مجلة فصلية تعنى بالفن التشكيلي والتراث
تصدر عن دائرة الفنون - ومراسرة الثقافة
Plastic Art Magazine

ان مادة المرمر التي صُيرت في شكلها النهائي باتجاهاتها وحركاتها التي تتسم بالصعوبة تمكن عبد الكريم خليل بصبره من انجاز ذلك الأثر ، الذي يضاف بفخر الى مشهدية النحت العراقي ذي الإرث الكبير المتسع نحو فضاءات أخرى ابتعدت عنه أو اقتربت .

ISSUE 9
APRIL 2008
السنة الأولى
جمهورية العراق - بغداد

عبد الجبار البناء

كريمة مهدي
إعلامية من العراق

ان الفنان عبد الجبار البناء نظر الى المغزى العميق في الحياة عن قرب فمنذ أكثر من ستة عقود .. كان يتأمل حقائق الوجود بصدق ويتعاطف معها بحرية .

لقد حرص الفنان البناء ان يمتعنا بفنه ... وان يطعمنا الطرق الإنسانية المملوءة بالسلام و المحبة ..ان هذا الإنسان المتأمل في ذاته لا يرينا جوانبه المتوحدة مع جدل التاريخ لندركها ونتأثر بها كحقائق التاريخ الكامنة في داخلنا ... ولا يسعنا سوى تفحصها والإطلاع على الأفكار الراقدة فيها تلك حقيقة الفنان والإنسان صاحب الروح النبيلة .

عمل نحتي من الخشب

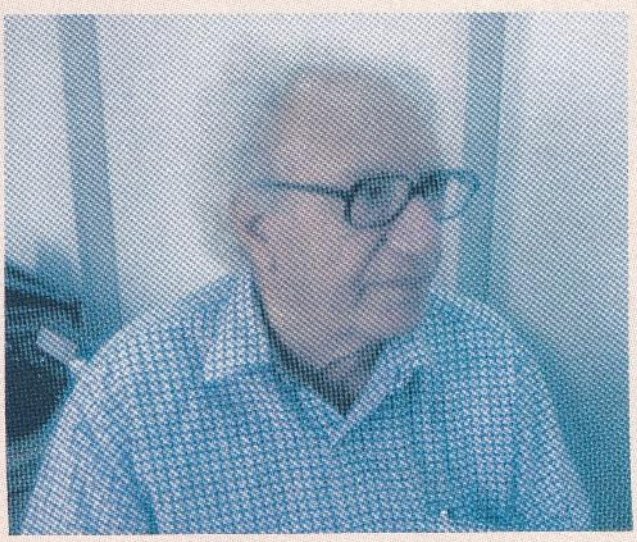

الفنان عبد الجبار البناء ٢٠٠٨

عمل من البرونز للفنان

-كانت بدايتكم مع جواد سليم ... فماذا ترك في ذاكرتكم من أشياء تتعلق بالفن ؟

- الحقيقة ... إن جواداً كان مثل ريح الصبا .. عذب .. بارد..سلس وجميل .. ومعطاء.. كل ما عنده لتلاميذه النابغين .. سلوكه مع الطلاب جيداً يتعامل معهم كأصدقاء ولم نره يوماً قد تحامل على أحد منهم الكل يشهد له بذلك ... وهذا بالنسبة للطلاب أما بالنسبة لي هو أستاذ متمكن قدير جداً ...كل ما عندي فهو منه ... لكن اقول بصراحة انا متأثر في عملي بالأستاذ خالد الرحال ... لكن جواد واضع الأسس واللبنة الأساسية في حياتنا الفنية ... نحن الفنانين مدانيين له مثل خالد الرحال ومحمد الحسني وآخرين .

- عرف عنك رساماً تجريبياً ونحاتاً لايتردد باستخدام أي مادة خام ، هل إن ميزان الاسلوب إستقر لديكم أم إنكم تعملون على وفق المنهج التجريبي ؟

- أنا نحات أكثر من رسام والنحات يحتاج ان يكون رساماً اما موضوع التجريد أو غير التجريد.. لقد سلكنا الطرق الدراسية وبعد إطلاعنا على المدارس الأخرى صار هناك جذب من التيارات العالمية والمحلية وهذه التيارات كان تأثيرها كبيراً علينا فصرنا نميل للتجريد الملتزم بصيرورة الإنسان ، إن التجريد عندي هو من أجل إغناء العمل بالمعنى السامي ومسايرة العصر على شرط عدم الإبتعاد عن التراث .

- الخشب أديم الشجر والطين مادة الخلق الأولى ، كيف تستطيع أن تدلنا على مفاتن هاتين المادتين ؟

- الآن أنا ملتزم بمادة الخشب .. إلا اني سابقاً طرقت النحاس و الحجر والمرمر والطين ولدي أعمال من تلك المواد .. في الوقت الحالي أستخدم الخشب بعملي بصورة أوسع .. إلا إني اعاني من الحصول على هذه المادة وخصوصاً الجيدة منها ... ولكن عليّ أن أستمر بمسيرتي مع الخشب على الرغم من غلاء سعره .

أما بالنسبة لمفاتن هاتين المادتين .. فلكل واحدة لها مميزاتها ولها طريقة عملها .. العمل بالطين الذي كان محبب لجواد سليم يعطيك طراوة واسعة في التمدد في العمل اما الخشب فهو محدد بالعمل .

- لك مع من تحب قلب يوصل الى النقاط الحساسة التي تفيض بها نبضات الذاكرة المتحفزة ، فمن إستطاع الولوج لمملكة تذكرك بدون استأذان ؟

- المرأة ... المرأة مثل الهواء ... امثلها بأحلى صورها هي أم التاريخ وأم الدنيا وأم الوجود وأم دريد .

المرأة شغلت عندي المساحة الاكبر في إنتاجي كما شغل الإنسان عموماً أعمالي لم أضع رأسي على الوسادة إلا وأنا متصالح مع كل الناس إلا مع واحد .

- هل لنا أن نعرف إسم هذا الشخص ؟

لا جواب

- هل جربت الكتابة ؟

كلا .... لكن أحب المطالعة وعندي مكتبة عامرة تحوي دواوين الشعر ...أقرأ في الوقت المتاح .

- يقول عنك أحد الأصدقاء بان بيتك بكل غرفه وحديقته عبارة عن متحف مبعثر فماذا تقول؟

تحت تخطي الفنان

- كلما انظم المبعثر ... انا أحب تماثيلي أمامي مبعثرة في الزوايا والمنحنيات وهذا الأمر لم يضايقني ولكن يضايق الزوار والأصدقاء.

- يحتاج فن النحت الى قوة بدنية وعقلية وكما عودتنا أنت على الأعمال النحتية الكبيرة ثقلية الوزن، إننا نسأل عن ذلك وأنت بلغت العقد الثامن أطال الله عمرك فهل إن ثمة معوقات تحول دون تحقيق ذلك ؟

- أنا اعاني جلطة في الدماغ والآم في الساق لكن إطمئني وبكل أمانة أخترق كل هذه الحالات ... وبالوقت المتاح أنحت .. وأنا في هذا الحال عملت تمثالاً من خشب الصاج بعنوان (بغداد) وحجمه ٨٠ سم.

- لك رفقة وصداقة مع الجواهري والبياتي والكثير من الأدباء العراقيين هل ثمة مزاوجة بين الإتجاهين الأدبي والفني ؟

- الحقيقة إنه ليس لدي صداقة مع هؤلاء إلا رابطة فن القراءة والمتابعة ... واجتهاداً مني عندما كنت شاباً وعندما صار الجواهري أول رئيس لاتحاد الأدباء عملت له بورتريت (تمثال شخصي للجواهري) ولكنه كسر هذا البورتريت عندما صار إنقلاب على الزعيم عبد الكريم قاسم أما بالنسبة للشطر الثاني من السؤال أقول لك بدون شك إن المزاوجة بين الأدب والفن موجودة وتربطهم صلة روحية وهذا ما تلاحظه في أعمال الفنانين وفي أعمال الأدباء والشعراء ومتابعتي للأدب تكون بالوقت المتاح كما أقول لك أنا لست بشاعر ولا أديب إلا إنني أمتلك الحس الأدبي في أعمالي.

- عد البناء من الفنانين المحسوبين على ايدلوجيا معينة ويترتب على ذلك موقف أسهم بأقصاءه وتهميشه وكما نعرف إن نصيبك من الإنتشار محدوداً جداً مقارنة مع العمر المديد في الفن والعطاء الشخصي الذي قد مسوه على مدى سنوات حياتكم الخاصة بالفن ؟

- دائماً يكثر الحديث عن الناس والتهميش .. والمهم عندي إن الإنسان ما دام موجوداً فعليه أن لا يضع ذاته وأن لا يستسلم لما يريد الآخرين له.

على الإنسان أن يستمر بالعطاء و أن يستمر بالإنتاج وأن يستمر بتطوير نفسه وأعماله وليدع الناس ما يقولون.

- قبل فترة وجيزة إشتركت في معرض مع شبان بعمر أحفادك فهل إن الفن يلزم عمراً ما هي فوارق السن في الفن ؟

- ليس هناك فوارق عمرية في الفن ... المميزة والتفاضل متروكة للنقاد ... إن عملي مع الشباب يدل على حبي لهم واعتقادي إني موجود معهم لأكون قدوة لدفعهم الى العمل بدون تردد.

- هل تذكر لنا بعض الشباب المتميزين ؟

هم كثيرون لا أتذكر اسماؤهم ... ولكني أتذكر بعض منهم النحات عبد الكريم خليل الذي يعمل على مادة الحجر والنحات طه وهيب ونجم القيسي والكثير من الفنانين الشباب أتوسم بهم خيراً.

من أعمال الفنان النحاتة